

تحديات النشر العلمي

واللغة العربية

د. بن عائشة الزهرة

جامعة تلمسان

الملخص : تأتي هذه الورقة البحثية لمحاولة استقرار واقع النشر العلمي باللغة العربية، وارهاساته في بيئة الرقمنة، من خلال إلقاء الضوء في البداية على مفهوم النشر العلمي، أشكاله وحقوقه، كما يتطرق إلى الحاجة لإنتاج المعرفة باللغة العربية كضرورة علمية وحضارية خصوصاً في العلوم الاجتماعية والانسانية والتربوية، والمتمثلة في نشر البحوث الأكاديمية. وهنا يقف الباحثون العرب في أحيان كثيرة بين فكي كماشة، فمن جهة فإن إنتاج المعرفة باللغة العربية يخضع لعلامة استفهام تتعلق بالجودة وبقياس التأثير، ومن جهة أخرى فإن إنتاج المعرفة باللغات الأجنبية يخضع لعلامة استفهام تتعلق بعلاقة هذا الإنتاج بالواقع المحلي وبتحيزات محتملة تجاه القضايا الجوهرية التي تعاني منها المجتمعات العربية.

الكلمات المفتاحية: النشر، النشر العلمي، حقوق النشر.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن ما تعيشه البشرية اليوم من رفاهية العيش في مختلف مناحي الحياة، ما هو إلا نتيجة حتمية لتلك الجهود المضنية، وعلى مدى آلاف السنين من البحث العلمي، وكانت الطباعة من الثورات الانسانية الأولى، التي فجرت ما آلت إليه البشرية اليوم وما ستؤول إليه، ومن المساهمات والانجازات التي قدمتها الطباعة نجد أنها ساهمت في إصدار ونشر مجلات ودوريات علمية متخصصة مطبوعة، والتي بدأت تظهر وبشكل دوري مع مطلع القرن التاسع عشر، إلا أنها تطورت لتظهر في أوائل القرن السابع عشر (15 يناير 1609) أول صحيفة بالمعنى الحديث في ألمانيا تحت عنوان (alias relations overeating).

بعدها انتشر ظهور الصحف في أنحاء العالم كافة ومع تطور النشر والتعليم في القرنين السادس والسابع عشر ظهرت الحاجة أيضاً إلى نظام أفضل للاتصال العالمي بين الباحثين والعلماء حيث بدا بسيطاً كتبادل الرسائل والخطابات ومن ثم تطور بظهور (المجلات العلمية) وعلى أثره صدرت أول مجلة علمية أسبوعية في فرنسا في (5 يناير 1665) تحت رعاية الأكاديمية الفرنسية للعلوم بعنوان (journal des savants).

(الخشاب، الورد، 1995).

وتوال ظهور المجلات العلمية كما في بريطانيا أيضاً، وازداد هذا النمو في القرنين السابع عشر والثامن عشر الذي تميز بظهور الدوريات المتخصصة في الكيمياء والزراعة والأحياء ... الخ حيث نلاحظ التطور الهائل الذي حصل في النشر حجماً وسرعة من خلال التنويه إلى الأعداد الهائلة من المواد المنشورة التي تصدر سنوياً في مختلف أرجاء العالم التي تصدر بحوالي (18 مليون صفحة) يومياً من الكتب والبحوث ومقالات المجلات وغيرها، حيث تشير الإحصاءات أن ما صدر ما بين عامي (1965_1995) من كتب ودوريات يعادل أربعة

أضعاف ما صدر خلال خمسة قرون (1455_1955) وان ما صدر من كتب منذ ظهور الطباعة حتى اليوم يقدر بحوالي (15 مليون) عنوان منها (12 مليون) خلال الثلاثين سنة الأخيرة وان هذا الكم يزداد. (النوايسية غالب عوض، 2010).

وهكذا إذا كان البحث العلمي يمثل أمراً مهماً، فإن النشر العلمي للبحوث من خلال المجالات والدوريات العلمية يكتسب أهمية خاصة أيضاً، إذ لا جدوى من هذه البحوث إذا لم تخرج إلى النور ليقراها الباحثون والقراء والمستفيدون والمهتمون بهذا النوع من العلوم.

إن هذا النمو والازدياد المطرد في النشر العلمي يقودنا إلى التوقف قليلاً والتساؤل في هذه الورقة البحثية عن ماهية النشر العلمي ومراحله وعن واقعه في العالم العربي. وعليه تقسم الورقة البحثية إلى عناصر كالاتي:

أولاً: مفهوم النشر العلمي.

ثانياً: صناعة النشر العلمي.

ثالثاً: أشكاله.

رابعاً: منابر النشر العلمي.

خامساً: واقع البحث العلمي في العالم العربي.

أولاً: مفهوم النشر العلمي

إن البحث العلمي هو الطريق العلمي لحل المعضلات وإنتاج المعرفة لذا فإنه لا بد لنتائجه من الوصول إلى من يحتاجها من مؤسسات وإفراد لذا فإن أفضل وسيلة لذلك هي عملية النشر لان درجة الإفادة من الشيء تكمن في عملية نشره وإيصاله إلى من يستفيد منه فرداً أو مؤسسات (9)

وعليه نتطرق أولاً إلى تعريف النشر أولاً ثم النشر العلمي كمحصلة.

النشر لغة: هو الإذاعة أو الإشاعة أو جعل الشيء معروفاً بين الناس، والنشر اصطلاحاً لا يبعد عن النشر لغة إذ يقصد به توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى جمهور المستقبلين، أي المستهلكين للرسالة. (شعبان عبد العزيز خليفة، 1998).

ويذهب الأستاذ الدكتور "سعد الهجرسي" إلى أن النشر هو إصدار أو العمل على إصدار نسخ لكتاب أو كتيب أو أوراق مطبوعة أو ما يشبهها لتباع للجمهور، ويضيف إلى أن هذا التعريف يشمل على أربعة عناصر أساسية وهي:

-عنصر العمل الذي يعبر عنه بكلمة إصدار أو العمل على إصدار.

-نوعية العمل الذي يعبر عن بأنه كتاب أو كتيب أو ورقة مطبوعة أو ما يشبههما.

-عنصر الهدف من العمل الذي يعبر عنه بالهدف من النشر.

-عنصر التخصص حيث يطلق على من يتخذ هذا العمل مهنة له. (السيد السيد النشار، د، ت).

كما يعرف النشر على أنه هو عملية إيصال النتاج الفكري من مرسل إلى مستقبل ووفق نظريات الاتصال، ويعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية، والباب الرئيسي لنشر العلم والمعرفة، ومصدرًا أساسيا للحضارة الإنسانية، كما يعد البنية الأساسية لتأسيس وتطوير التعليم بجميع مراحلها، ويعرف أيضا بأنه وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة لذلك تكون في أغلبها محكمة ومعترف بها (دوريات علمية) لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه. (إحسان علي هول، 2011).

ويعد الباحث العنصر الأساس في النشر العلمي، فهو منتج المعلومات الأصلية والأفكار المبتكرة، إذ من المعلوم أن النشر العملي يتطلب باحثين جادين أصلاء غزيري الإنتاج، وإلا فقد هذا النشر استمراريته وكيونته، وابتعد عن أهدافه الموضوعية، ويحتاج الباحث إلى إمكانيات متعددة، تتمثل في: التجهيزات العلمية، والتجهيزات المادية، والدعم المالي، والدعم الإداري من مؤسسته، إذ إن عدم توافر هذه الإمكانيات سينعكس سلبا على الباحث وإنتاجيته، وعلى مقدرته على نشر بحوثه. (عمر أحمد همشري، 2015).

وعليه فالنشر العلمي : هو عملية إيصال النتاج الفكري من مرسل إلى مستقبل ووفق نظريات الاتصال. ويعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية، والباب الرئيس لنشر العلم والمعرفة، ومصدرًا أساساً للحضارة الإنسانية. كما يعد البنية الأساسية لتأسيس التعليم وتطويره بجميع مراحلها. (العوضي، 2010). وتكمن أهمية النشر العلمي في:

- المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد.
- تنشيط حركة البحث العلمي.
- معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى.
- تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق.
- ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه يمثل عملية توثيق لذلك.
- المساعدة في تجنب تكرار إجراء البحوث نفسها. (الخشاب، والوردي، 1995، ص 11-13).

ثانيا: صناعة النشر

يقاس تقدم ورقي الدول وشعبها بتقدمها العلمي والتكنولوجي، وارتفاع مستوى دخل الفرد، وأيضًا بحجم ما تستهلكه من الورق؛ حيث يتمتع الفرد بمنتجات ثقافته وثقافة الآخرين من فكر وفن؛ فالثقافة هي العامل الرئيسي في هذا التقدم والرقي.

ويعد الكتاب الوسيلة الأولى للثقافة والتعليم، بل الوعاء الجامع والشامل لكل مكونات الثقافة؛ لأنه يحمل في مكنونه فكر وإبداع الإنسان إلى أخيه الإنسان.

وهناك اتفاق على أن النشر يتضمن ثلاث حلقات، يشترك فيها أربعة أطراف على النحو التالي:

الحلقة الأولى: التأليف، وهو الذي يقوم به المؤلف المبدع، سواء كان مؤلفاً طبيعياً أو معنوياً، وهو المسئول عن المادة العلمية.

الحلقة الثانية: الطباعة أو (التصنيع)، التي تحوّل المادة العلمية للمؤلف إلى كيان مادي قابل للتداول بين الناس في شكل نسخ متعددة.

الحلقة الثالثة: التوزيع، الذي يقوم به بائع الكتب أو الموزّع؛ والتي تهدف إلى توصيل النسخ المطبوعة إلى المستهلكين أو السوق المتاحة للكتاب، وهم: المكتبات والأفراد.

هذه الحلقات الثلاث تتكامل فيما بينها لتشكل ما يعرف بصناعة النشر، ولا يمكن لأي حلقة منها أن تكون قائمة بذاتها، مستقلة عن الحلقتين الأخرين، أن تسمى نشرًا.

والأطراف الثلاثة: المؤلف - الطابع - الموزع لا يعرف بعضهم بعضاً، ولا علاقة مباشرة تربط بينهم، ومن ثم دعت الضرورة إلى وجود طرف رابع يجمع بين هذه الأطراف الثلاثة، ويدير العلاقة بينهم وهو الناشر، الذي يحصل على العمل من المؤلف في مقابل مبلغ مادي يحصل عليه المؤلف، فضلاً عن الذئوع والانتشار لعمله، ثم يتولى الناشر تصميم وصّف وإخراج الكتاب، قبل أن يدفع به إلى المطبعة التي تحوله إلى نسخ مطبوعة، ويدفع لها الناشر التكاليف كافة، ثم يدفع به بعد ذلك إلى بائع الكتب أو الموزع؛ ومن ثم يحصل الناشر على ماله المستثمر وربحه بعد خصم نسبة ربح الموزع، وهذا ما يطلق عليه صناعة النشر. (محمد رشاد، 2013).

ثالثاً: أشكال النشر العلمي

وقد حدد الباحثان نورالدين حفيظي وراوية تبينة أشكال النشر من خلال تصنيفين هما: على أساس صناعة النشر؛ وعلى أساس هدف النشر.

1- على أساس صناعة النشر: هذا التصنيف ينقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

أ- النشر التقليدي: يعرف بأنه مجموعة من العمليات التي يمر بها المطبوع ابتداء كونه مخطوطاً حتى يصل للقارئ أو المستفيد، ويتحكم بهذه العملية مجموعة من الأطراف تبدأ بالكاتب والمطبعة والناشر الذي يقوم بإصدار وبيع وتوزيع المطبوعات عامة وقد يكون له دور في طبعها وليس من الضروري أن يكون الناشر هو نفسه الذي يقوم بالطبع أو التجليد وقد لا يقوم بعملية البيع والتوزيع حيث يتحمل الناشر مسألة التمويل إلى جانب تحمله لمخاطر النشر للمؤلفين وقد أثرت في عملية النشر التقليدي مجموعة من الأمور هي:
-اختراع الكتابة.

-اختراع أدوات الكتابة وخاصة الورق على يد الصينيين.

-اختراع الطباعة بالحروف المتحركة على يد الألماني "غوتنبرغ" في منتصف القرن الخامس عشر.

ب- النشر المكتبي: هو استخدام التقنيات الحديثة في الصف الإلكتروني للكتب ومعالجتها تمهيداً لطباعتها ورقياً وهو يستخدم برمجيات خاصة مع حواسيب وطابعات ليزيرية غير مكلفة تنتج صفحات منظمة ومعدة

بصورة جذابة، يمكن من خلالها التنفيذ والحصول على خطوط بأنواع وأشكال مختلفة وحروف متنوعة، مع تزويقات فنية وهندسية تضيف مسحة جمالية على النص المكتوب، إضافة إلى إمكانية إدخال الصور والمخططات والرسوم من مصادر أخرى عن طريق الماسح الضوئي الذي يحل إلى إشارات رقمية أو عن طلب هذه الصور من برامج أخرى:

ج- النشر الإلكتروني: والمقصود به أنه مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات، ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية، الذي يقوم بالتالي بجعله متاحاً في تلك الصورة الإلكترونية للمشاركين في مجلته، كما أن النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات التقليدية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها.

2- على أساس هدف النشر: وهذا التصنيف ينقسم إلى نوعين رئيسيين هما:

أ- النشر التجاري: يعرفه البعض على أنه تجارة، إذ أن الناشر يستثمر أموالاً بغرض الحصول على الربح كمن يستثمر أموالاً في تجارة ما، فيخضعهما لقانون العرض والطلب، وظيفته الأساسية التي قام من أجلها هي النشر وتكسب عيشه وحياته المهنية مرتبطة به سواء كان ناشراً نقياً أو أخلط النشر بتجارته أخرى وخسارته المتكررة في النشر تعني خروجه من السوق.

ب- النشر غير التجاري: وهو نوع تختص به الهيئات والمنظمات والمؤسسات مثل الجمعيات الدولية أو النوادي العلمية أو الجامعات ومراكز البحوث أو البنوك أو المكتبات الكبرى، فالجامعات مثلاً وظيفتها الأساسية التعليم والبحث العلمي، ومن ثمة يكون نشر الكتب والدوريات ووظيفة مساعدة للتعليم والبحث العلمي، وهناك جامعات لديها مطابع عظيمة وبرامج نشر قوية مثل جامعة أكسفورد، وجامعة كامبردج وأيضاً المكتبات الوطنية تقوم بنشر البيلوغرافيات والفهارس وغيرها. (نورالدين حفيظي وراوية تبيينة، 2016).

رابعاً: منابر النشر العلمي

تهيمن المجالات العلمية المُحكَّمة على منابر النشر العلمي، وهذه المجالات في معظمها تكون تابعة لجهات أكاديمية بحثية كالجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية، ويُشرف عليها أساتذة جامعيون أو باحثون متفرغون لغرض المراجعة والتحكيم. وكثير من هذه المجالات تُلزم الباحث بالدفع لقاء نشر أبحاثه. وتكتسب هذه المجالات سُمعتها العلمية وقيمتها الاعتبارية من تاريخ إنشائها وطول مدة صدورها ونوعية البحوث التي تُنشرها، بالإضافة إلى نوعية الباحثين الذين يُمدونها بالمادة البحثية، وكذا بحجم مقرونياتها (عدد قرائها). (الحسين بشوظ، 2016). إلا أن كل هذه الاعتبارات ليست الفيصل في الحكم على المجالات بالجودة أو الضعف، ويبقى الفيصل في تحديد قوة المجلة في حجم انخراطها في معامل التأثير شريطة أن تكون مسجلة في إحدى الفهارس الإلكترونية. مؤخراً ظهرت أعداد كبيرة من المجالات (العلمية) تحت مسميات كثيرة تابعة لمؤسسات النشر والتوزيع، أو عبارة عن استثمارات خاصة تترجح من رسوم الاشتراك وتكاليف النشر و طباعة الأبحاث والأوراق العلمية المطلوبة والمرغوبة من طرف شريحة معينة من الباحثين ببيع نسخ كثيرة منها، بالإضافة إلى تخصيص هوامش مهمة للإشهار داخل وعلى غلاف المجلة. (الحسين بشوظ، 2016).

تعتبر مجلة (نيتشر / Nature) المجلة العلمية الأولى في العالم، وقد حازت هذه المكانة المرموقة بسبب أقدميتها، إذ لم تتوقف المجلة عن الصدور منذ إطلاق أول عددٍ منها سنة 1896م، هذا إلى جانب جودة وجدّة البحوث التي تنشرها، حيث تُعتبر نيتشر المنبر العلميّ المفضّل لدى أشهر العلماء في العالم، خاصة علماء الفيزياء وعلم الأحياء، وفي السنوات الأخيرة تبوّأت المجلة المراكز الأولى في معاملات التصنيف المختلفة، بسبب جودة منشوراتها العلمية، وارتفاع نسب الاستشهاد بها في البحوث الخارجية المختلفة. وفي سنة 2012م، تم إطلاق النسخة العربية من مجلة نيتشر، هذا المشروع اضطلع به مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والتي تكفّلت بإتاحة جميع المواد العلمية لنيتشر على الموقع الإلكتروني لكلٍ من الصحيفة ومدينة العلوم والتقنية مجاناً. (الحسين بشوظ، 2016).

لقد صار بالإمكان اليوم تعزيز مبدأ التخصص وحصر بؤنقته، بفضل الوسائل الرقمية الحديثة التي تمنح خاصية الفرز والتصنيف والانتقاء. فصار ما يجدُ في حقل من الحقول العلمية أو المعرفية، يصل إلى كل المهتمين والمتابعين الذين يستطيعون التعامل مع الأزرار، ويُجيدون تصفح الأنترنت. (الحسين بشوظ، 2016).

خامساً: واقع النشر العلمي

يقاس تقدم ورقي الدول وشعوبها بتقدمها العلمي والتكنولوجي، وارتفاع مستوى دخل الفرد، وأيضاً بحجم ما تستهلكه من الورق؛ حيث يتمتع الفرد بمنتوج ثقافته وثقافة الآخرين من فكر وفن؛ فالثقافة هي العامل الرئيسي في هذا التقدم والرقي.

الحاضر في صناعة النشر في الوطن العربي:

إن المتأمل في مسيرة صناعة النشر في الوطن العربي، يجد أنها لا تتخذ خطأ صاعداً، بل يتأرجح بين صعود وهبوط، وأن الصناعة في عالمنا مازالت في بداياتها، مقارنة بالعالم الغربي؛ لذا فإن صناعة النشر تعاني العديد من المشكلات التي تعوق تقدمها، وإذا تضافرت الجهود من مسئولين ومؤلفين وناشرين فيمكن أن تنمو وتتقدم؛ فصناعة النشر في الوقت الحاضر يواجهها الكثير من المعوقات والمشاكل. من أهمها:

- ضعف الاهتمام بتنمية عادة القراءة لدى الأفراد منذ الصغر. حيث تشير التقارير والأرقام أن العرب لا يقرؤون سوى 6 دقائق في العام، وأنهم يصدرون، حسب تقرير التنمية الصادر عن مؤسسة الفكر العربي، حوالي 17000 عنوان سنوياً، فيكون نصيب كل اثني عشر ألف عربي، كتاب واحد، بينما هو في بريطانيا كتاب لكل 500، وفي ألمانيا كتاب لكل 900، وأن مجموع ما تصدره كل الدول العربية يزيد قليلاً على دولة مجاورة كإيران مثلاً، والتي تصدر حوالي 15000 عنوان سنوياً. (هيثم مزاحم، 2018).

- ارتفاع نسبة الأمية، والتي تقلل من الكميات المطبوعة.

- عزوف المتعلمين والمتقنين عن القراءة.

- تعاضد أجهزة الرقابة وتشدها.

- اقتصار أكثر المتقنين على القراءة المتخصصة، بل الأحادية حسب التوجه الفكري.

- تفشي ظاهرة التزوير بالاعتداء على حقوق الملكية الفكرية للمؤلف والناشر.

- الارتفاع المستمر في معدل الضرائب على نشاط دور النشر، والتي تصل إلى نسب مرتفعة بخلاف الرسوم الأخرى، واعتباره مثل أي نشاط تجاري لا يتضمن رسالة للمجتمع.
- الارتفاع المستمر في حجم الضرائب والرسوم الجمركية على مستلزمات إنتاج الكتاب، ولا فضلاً عن ضريبة المبيعات.
- الارتفاع المستمر في أسعار الدعاية والإعلان بوسائل الإعلام.
- الارتفاع المستمر في تكاليف الشحن، وعدم وجود خطوط منتظمة.
- تراجع إنشاء المكتبات التجارية لارتفاع تكلفة الاستثمار.
- قلّة المكتبات العامة مقارنة بعدد السكان. (محمد رشاد، 2013).
- تواضع وتراجع الميزانيات المخصصة لشراء الكتب في المكتبات المدرسية والجامعية. ومن ثم الإنفاق العام على البحث العلمي حيث يفيد تقرير العلوم لليونسكو في نسخته الأخيرة في تشرين الثاني 2015، أن نسبة الإنفاق المحلي الإجمالي للدول العربية كلها على البحث والتطوير بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي لا تزال واهية جداً. فعام 2013 لم تبلغ هذه النسبة واحداً في المئة من الإنفاق المحلي الإجمالي العالمي إلا بعد جهد بالغ. أي ما مجموعه 15 مليار دولار من أصل إنفاق عالمي بلغ 1477 مليار دولار.
- بالإضافة إلى أن عدد الباحثين في البلدان العربية كلها قد شهد ارتفاعاً من 122900 باحث عام 2007 إلى 149500 باحث عام 2013، لكن نسبتهم من عدد الباحثين في العالم بقيت نفسها أي 1.9%. بينما بلغ عدد السكان العرب 358 مليون نسمة في السنة نفسها، أي نحو خمسة بالمئة من سكان العالم. (هيثم مزاحم، 2018).
- عدم إتاحة الفرصة أمام المؤلف والناشر في نشر وطبع الكتاب المدرسي، والذي يمثل الركيزة الأساسية في النهوض بصناعة النشر، كما هو معمول به في البلدان المتقدمة.
- عدم الدراية الكاملة لدى الفرد وأجهزة الدولة المنوط بها حماية الملكية، في مدى خطورة الاعتداء على الملكية الفكرية، وأنها تمثل قتلاً للإبداع والفكر وضياًحاً للحقوق بين الأفراد.
- نشر الكتب المدرسية الرسمية لا يفيد سوق النشر العام.
- أخرجت ثورات الربيع العربي: العراق - سوريا - اليمن - ليبيا - تونس من سوق الكتاب العربي، وأثرت بشكل كبير في تراجع صناعة النشر في العالم العربي.
- لا يزال الناشر بالمعنى غير النقي (ينشر ويطبع ويوزع) هو الصيغة العامة لصناعة النشر في الوطن العربي، أما الناشر النقي الخالص فقليل.

- لا تزال القواعد والمفاهيم المهنية لصناعة النشر في عالمنا العربي غير واضحة بين أطراف الصناعة، وهي: المؤلف - الناشر - الطابع - الموزع. (محمد رشاد، 2013).

وعلى الرغم من تلك المعوقات إلا أن هناك بعض الظواهر الإيجابية في حاضر صناعة النشر ومنها: يوجد في الوطن العربي ما يقرب من 1000 ناشر يعملون بالفعل وبصفة دائمة في صناعة النشر، وينتجون سنويًا العديد من

الكتب، وبجانبيهم عدد لا يقل عن 1000 ناشر آخر يعملون بشكل منقطع وحسب الظروف والمناسبات. أن عدد العناوين المنشورة في الوطن العربي يصل إلى نحو 35 ألف عنوان، 70% منها كتب ثقافة عامة وكتب جامعية، 25%

كتب مدرسية مقررة على طلاب المدارس، 5% كتب أطفال.

أما من حيث عدد النسخ الصادرة عن هذه العناوين، فيصل سنويًا إلى ما يقرب من 450 مليون نسخة، وأغلبها كتب مدرسية.

يصل حجم الاستثمار في صناعة النشر في الوطن العربي إلى ما يقرب من خمسة مليارات دولار، وأغلبها من الكتب المدرسية والجامعية.

تأسيس العديد من المكتبات العامة (مكتبات الشعب مجانًا) وبعض المشروعات الثقافية التي أسهمت في ترسيخ عادة القراءة من الصغر لدى الأطفال والناشئة.

ظهور جيل جديد من الشباب مقبل على القراءة وخاصة الأعمال الأدبية.

تأسيس بعض سلاسل المكتبات التجارية بشكل جديد يختلف عن الشكل التقليدي للمكتبات التجارية، وأصبحت هذه السلاسل ملقاة للشباب والمتقنين للاطلاع على أحدث الكتب.

ظهور منافذ بيع غير تقليدية في الأسواق التجارية مثل (الهيبرات وفيرجن.. وخلافها).

استخدام الشباب لشبكات الإنترنت والمنديات وصفحات التواصل الاجتماعي التي أسهمت في إقبالهم على القراءة.

إنشاء مواقع إلكترونية عديدة خلال السنوات الخمس الأخيرة للبيع من خلال شبكات الإنترنت.

ازدياد المواقع والجرائد الإلكترونية التي يمكن من خلالها دون أي تكلفة الترويج والتسويق لأي كتاب جديد.

إقامة حفلات التوقيع والندوات الثقافية للكتب في المكتبات ودور النشر.

ظهور العديد من الجوائز المحلية والعربية التي تسهم بشكل كبير في زيادة حركة توزيع الكتب الفائزة.

(محمد رشاد، 2013).

خاتمة:

مما سبق يتضح وفي عالمنا العربي بأن نأخذ بكل الوسائل الحديثة المتطورة في صناعة النشر، فبقدر تعاملنا مع الكتاب المطبوع ورقياً، علينا أن نسارع في الدخول في صناعة النشر الإلكتروني، لأن الظروف مهيأة لانتشار وزيادة نسبه في المستقبل، كما على أنه يجب أن تعمل حكوماتنا على تذليل الصعاب التي تواجه

صناعة النشر، والإنفاق بسخاء على الثقافة والتعليم اللذين يمثلان الركائز الأساسية في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن ينهض العالم العربي من خلال المعرفة والاستفادة من الانفجار المعرفي للمعلومات.

قائمة المراجع:

- 1- شعبان عبد العزيز خليفة، الفذلات في أساسيات النشر الحديث، القاهرة: دار الثقافة العلمية، 1998، ص 10-11.
- 2- السيد السيد النشار، النشر الإلكتروني، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، د.س.ن، ص 11.
- 3- إحسان علي هلول، "واقع النشر العلمي في جامعة بابل: دراسة تقييمية"، مجلة مركز بابل، العدد الثاني، 2011، ص 150-151.
- 4- عمر أحمد همشري، مشكلات النشر العلمي في الوطن العربي ومعوقاته (الواقع والطموح)، ورقة مقدمة لصالح المؤتمر السعودي الدولي الثاني للنشر العملي المنعقد يومي 11-13 أكتوبر 2015، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 3.
- 5- الحسين بشوط، النشر العلمي.. ضرورة أم نرف؟؟، 2016، منشور على الموقع الإلكتروني:
<http://arsco.org/article-detail-106-8-0>
- 6- النشر في الوطن العربي .. واقع مترد ومستقبل غامض، منشور على الموقع الإلكتروني:
<https://www.albayan.ae/paths/art/2010-12-17-1.3417>
- 7- محمد رشاد، صناعة النشر في الوطن العربي (الماضي - الحاضر - المستقبل)، 2013، منشور على الموقع الإلكتروني:
<https://almasriah.com/صناعة-النشر-في-الوطن-العربي-الماضي-ال/>
- 8- هيثم مزاحم، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، 2018، منشور على الموقع الإلكتروني:
<http://www.almayadeen.net/articles/blogculture/856849>
- 9- نورالدين حفيظي راوية تبيينة؛ النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية، ورقة بحثية مقدمة في ملتقى تمنتين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر 2015، الجزائر.